بينما أنا في بعض أسفاري إذ رأيت أعرابيا في [illegible]

أو اضرب الرأس بصوانة	تقول في ضربتها قو	قلت قو ماذا قال
القو في الرأس له نفخة	يبين من داخلها الصو	قال الأصمعي فخشيت

أن أقول له صواماذا فيضربني بصوانة ويتمها بيت من الشعر ويجعل صوت الضربة قافية فقلت له يا أخا العرب لعلك أن تكون ضيفي وأردت أن أتكيه فقال لا يا أبي الكراعة إلا اللحم فأخذته وجئت به إلى منزلي فقلت لزوجتي اصنعي لنا دجاجة واحدة فصنعتها ثم جئت بها إليه وجلست أنا وأبنائي وزوجتي وابنتاي وقلت اقسم علينا فاحتز الرأس ودفعه إلي وقال الرأس للرأس ثم خلع الجناحان وقال الولدان الجناحان ثم خلع الفخذان وقال للبنتان الفخذان ثم قال العجز وقال العجز للعجوز ثم اختلع الأوراك والصدر وقال للزوائد للزائد فأكلها ولم يطعم منها شيئا إلا القليل فقلت لزوجتي اصنعي لنا خمس دجاجات فصنعتها وجئت بها وحضرنا جميعا وقلت في نفسي لعلي أغلبه فقلت له اقسم فقال نريد أشفعا أو وترا قلت أنت الله وتر أعبد الوتر فقال أنت وزوجتك ودجاجة وتر وابناك ودجاجة وتر وابنتاك ودجاجة وتر وأنا ودجاجتان وتر فقلت لا أدري بهذه القسمة فقال كأنك تريد شفعا قلت نعم فقال أنت وابناك ودجاجة شفع وزوجتك وابنتاك ودجاجة شفع وأنا وثلاث دجاجات شفع والله لا أحول عن هذه القسمة فقال الأصمعي فغلبني ذلك الشعر

قيل لبعضهم أتحفظ القرآن قال نعم قال أي شيء أول الدخان قال الحطب الرطب اهـ

حكي أن عبد الله القلانسي والدجاج اهـ ركب البحر في بعض سياحاته فعصف عليهم الريح وقرب منهم فدعوا أهل المركب إلى الله تعالى وحذروا وقالوا يا عبد الله كلنا قد عاهدنا الله تعالى ونذرنا لله تعالى إن نجانا الله تعالى فأنت الآخر انذر وعاهد الله تعالى عهدا فقلت أنا محرم من الدنيا مالي والنذر فالحوا علي فقلت علي لله تعالى عهدا أن خلصني الله تعالى مما أنا فيه أن لا آكل لحم الفيل فقالوا أيش هذا وهل يأكل لحم الفيل أحد قلت كذا وقع في سري وأجراه الله تعالى على لساني ثم بعد ذلك انكسرت المركب ووقع جماعة من أهلها إلى الساحل فبقينا أياما لم نذق طعاما فبينما نحن كذلك جالسون إذ جاء إلينا ولد فيله فأخذوه وذبحوه وأكلوه وعرضوا علي أكله فامتنعت وقلت إنا نذرت نذرا وعاهدت الله تعالى أن لا آكل لحم الفيل أبدا فامتنعوا من أكله وبقوا على مضض ولي فسخ العقد فامتنعت عنهم ودمت على العهد فأكلوا وامتلؤا وناموا فبينما هم نيام إذ جاءت الفيلة تطلب ولدها وتتبع أثره فلم تزل تشم الرائحة حتى انتهت إلى عظم ولدها فشمته ثم جاءت وأنا أنظر إليها فلم تزل تشم واحدا بعد واحد وكل من شمت منه رائحة ولدها داست برجليها ويديها على قلبه فقتلته حتى أنها قتلتهم

أري حمراء ترعى وتعلق ما تهوى

كلهم ثم أقبلت إلي فلم تزل تشمني فلم تجد رائحة اللحم فانصرفت عني إلى من أكلها وأومت إلي بخرطومها فلم أعلم ما أومت عليه فوقفت وكمنتها وأدخلت رجلها فقلت لها تريد مني الركوب فركبتها واستويت عليها فسارت بي سيرا عنيفا إلى أن جاءت بي في ليلتي هذه إلى موضع فيه زرع وسواد فأومت إلي أن أنزل فنزلت برجلها حتى نزلت عنها وراحت فلما أصبحت رأيت زرعا وسوادا وناسا فحملوني إلى ملكهم فسألهم عن ذلك فأخبروه فسألني ترجمانهم فأخبرته بالقصة وما جرى علي القوم فقالوا لي أتدري كم السير الذي سار بك هذه الليلة قلت لا فقالوا صيرة ثلاثة أيام فمكثت عندهم إلى أن حملت ورجعت اهـ

قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أقل الناس قيمة أقلهم علما وقال أيضا الناس يقولون أقوالا ولا يعرفون معناها ولو قيل هاتوا حقوقكم عنفتموها وقال بعض السلف العلوم أربع الفقه للأديان والطب للأبدان والنجوم للأزمان والنحو للألسن وسئل الشعبي في مسألة فقال لا علم لي بها فقيل الا تستحي قال ولم أستحي ممن لا يستحي منه الملائكة حين قالوا سبحانك لا علم لنا وقيل إن العلم علمان علم ينفع وعلم يرفع فأما ما يرفع فهو الفقه والدين والنافع هو الطب وقال عيسى عليه السلام من علم وعمل وعلم عد في الملكوت الأعظم وسئل ذو النون عليه السلام فقيل له أي شيء من صلاحك أنت به أكثر سرورا فقال شيئان أحدهما العدل والإنصاف والثاني أن أكافئ من أحسن إلي بأكثر من إحسانه أقول من دعي يا أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه لأبي بكر رضي الله تعالى عنه دعوه بخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما وصل الأمر إلى عمر كانوا يدعونه خليفة خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يقول ذلك فقال أيها المؤمنون سموني أمير كم وإن دعوتموني أمير المؤمنين فأنا ملك علما لا تطفئن نور علمك بظلمة الذنوب فتبقى في الظلمة يوم يبقى أهل العلم بنور علمهم اهـ

وقال عيسى بن مريم عليهما السلام مثل علماء السوء كمثل صخرة وقعت على فم النهر لا هي تشرب الماء ولا هي فتترك الماء يخلص للزرع سأل المأمون عن مضرته عن المتباعين ليلة العقبة فاختلفوا فقد حمل أحمد بن أبي دؤاد فقد تهم واحدا بعد واحد أبا نمام وكنا في أنسنا فقال المأمون إذا استجلس الناس فاضلا فقرأ أحمد فقال إذا جالس العالم خليفة فقل أمير المؤمنين الذي يفهم عنه ويكون أعلم منه بما يقوله وقال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه لكاتبه عبد الله بن رافع إذا أردت الكتابة فأعد دواتك وتمم الألفات واللامات وأطل حلقة قلمك وفرج بين السطور وقرمط بين الحروف وفرق بين حروفك وفارق بين سطرك فإن ذلك أجدر بصباحة الخط وقال الخضر عليه السلام لموسى بن عمران عليه السلام يا موسى تعلم العلم لتعمل به ولا تعلمه لتعلمه فيكون عليك بوره ولغيرك نوره ثم توارى الخضر عليه السلام وبقي موسى عليه السلام يبكي اهـ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)